الجمهوريـــــــــة الجزائريـــــــة الـديمقراطـيـــــة الشعبـيـــــــة

وزارة الطاقة والمناجم

كلمة السيد محمد عرقاب، وزير الطاقة والمناجم

النسخة الرابعة من يوم الطاقة الجزائري الألماني:

"معًا نحو حلول جديدة للطاقة المستدامة"

الثلاثاء 20 ديسمبر 2022
فندق الجزائر، الجزائر العاصمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

السيدة الوزيرة المنتدبة بوزارة الاقتصاد وحماية المناخ الألمانية،

السيدة وزيرة البيئة والطاقات المتجددة،

السيد محافظ الطاقات المتجددة والفعالية الطاقوية،

السيد سفير الاتحاد الأوروبي بالجزائر،

السيدة سفيرة جمهورية ألمانيا الاتحادية بالجزائر،

السيدات والسادة، الحضور الكريم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسعدني أن اشارك معكم في النسخة الرابعة من يوم الطاقة الجزائري الألماني وأود قبل كل شيء أن أرحب بضيوفنا الكرام وأتمنى لهم إقامة طيبة في الجزائر.

كما أود أن أوجه جزيل الشكر الى المنظمين الذين عملوا على التحضير الجيد لهذه المناسبة التي أصبحت تقليدا وحدثًا بارزا، في إطار الشراكة الجزائرية الألمانية في مجال الطاقة والتنمية المستدامة.

يعتبر هذا اللقاء فرصة سانحة لتدعيم الشراكة وترقية منصة للحوار رفيع المستوى حول المواضيع المتعلقة بالطاقة، بما في ذلك حماية البيئة والمناخ. من خلالها ومنذ إنشائها في عام 2015 تم تنفيذ العديد من الأنشطة، مما مكن من إقامة تبادلات نوعية حول مختلف الموضوعات ذات الاهتمام المشترك في مجال الطاقة.

وقد ساهمت هذه التبادلات في تعزيز علاقاتنا من خلال تطوير التعاون من خلاله تم إنشاء إطار عمل مؤسساتي منتظم للتبادل الكثيف والديناميكي ما بين ممثلي الوزارات ومراكز البحث وكذا المتعاملين الاقتصاديين والخبراء للبلدين، مما يعزز التعاون من اجل بناء شراكة قوية ونوعية.

وفي هذا الصدد، أود التأكيد على رغبة الحكومة الجزائرية في تعزيز هذه الشراكة من خلال المفاوضات رفيعة المستوى بين الحكومات التي بدأت في عام 2021 والتي تستمر في المستقبل من أجل توسيعها وتعميقها في جميع المجالات، بحيث لا ينبغي أن تقتصر هذه الشراكة على المبادلات التجارية فقط، بل تتعادها الى تحويل حقيقي للمعرفة والتكنولوجية وانجاز المشاريع الاستثمارية البينية على ارض الواقع.

السيدات والسادة

اصبحت اليوم سوق طاقة أكثر تعقيدًا وعولمة وأكثر ترابطاً وصعوبة التحكم في مكوناتها. ويمثل تلبية الطلب المتزايد على الطاقة بطريقة مستدامة واقتصادية وآمنة، مع تقليل التأثير على النظم البيئية الإشكالية الرئيسية.

وهذا مما يجبر مختلف الفاعلين الى الاجتماع معًا لمزيد من الحوار والتفاهم، وتطوير آليات التعاون والتشاور، ويمكن لهذه الشراكة الجزائرية الألمانية في مجال الطاقة، أن تلعب دورًا حاسمًا في هذا الصدد.

ان الموضوع الذي تم اختياره للنسخة الرابعة ليوم الطاقة، "معًا نحو حلول جديدة لطاقة مستدامة "، يعكس اهتمام الدولتين ببناء منطقة مشتركة من التنمية والازدهار، ترتكز على تأمين الطاقة وإمداداتها والتنمية الاجتماعية والاقتصادية وحماية البيئة.

ان سعي الجزائر للتكيف مع السياق الدولي والاستجابة في نفس الوقت للطلب الوطني المتزايد على الطاقة مع المساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلد بطريقة مستدامة، يرتكز على سياسة تطوعية تهدف لحماية البيئة والتنمية المستدامة من خلال الاعتماد على تكنولوجيات طاقوية نظيفة تلتزم من خلالها بتحقيق أهدافها المتعلقة بالمناخ والتنمية المستدامة من خلال اتخاذ عدة إجراءات ملموسة للمساهمة في الجهد العالمي للحفاظ على البيئة ومكافحة الاحتباس الحراري، كجزء من اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ واتفاق باريس.

في هذا السياق تعتزم الجزائر في المضي بحزم نحو الانتقال الطاقوي بشكل تدريجي ومسؤول، عبر اعتماد مزيج طاقوي أكثر تنوعًا يأخذ في الاعتبار كل من الطاقات المتاحة والأقل تكلفة والأكثر نظافة، مع الاستفادة من المكاسب الناجمة عن كفاءة الطاقة والتحكم في الاستهلاك.

السيدات والسادة

بامتلاكها قدرات هائلة من الطاقة الشمسية في العالم خاصة في جنوب البلاد، يمكن للجزائر أن تلعب دورًا مركزيًا في إنتاج الكهرباء من المصادر المتجددة من خلال انجاز برنامج الطاقات المتجددة الذي يقدر 15000 ميغاوات والذي سوف ينجز من طرف شرطة سونلغاز بوتيرة متسارعة وقبل نهاية العشرية الحالية. في هذا السياق، ندعو المستثمرين الألمان للانخراط معنا في هذا البرنامج والذي لن يؤدي فقط إلى تسريع الانتقال الطاقوي، بل في توفير كميات إضافية من الغاز التي سيتم إعادة توجيهها للتصدير لأروبا وخاصة لجمهورية المانيا الفيديرالية.

وبما أنّ الجزائر اليوم تعتبر مُوردًا آمنا وموثوقا للغاز، فهذا يسمح لها بما تمتلكه من إمكانيات توهلها أن تكون غدًا مُوردًا موثوقًا للكهرباء وبكفاءة عالية، فالجزائر تتوفر على قدرة إنتاج للكهرباء تزيد عن 24000 ميغاواط، بمتوسط استهلاك 12000 ميغاواط، وذروة لا تتجاوز 17000 ميغاواط، مما يتيح لها طرح قدرة يومية تبلغ 10000 ميغاواط في السوق الإقليمية من اجل التصدير. في هذا السياق، نعتزم تطوير بنية تحتية واسعة للنقل الكهربائي وشبكة مترابطة تربط الجزائر بالضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط.

كما يتم النظر الان في إعادة إطلاق الدراسات حول إنشاء خط أنبوب الغاز الجزائر-سردينيا (GALSI) ، بمواصفات ومعايير فنية ، تتكيف مع تصدير الهيدروجين في المستقبل نحو اروبا و ألمانيا على وجه الخصوص. سيتم استخدام هذا الخط مبدئيًا لتصدير الكميات الإضافية من الغاز الطبيعي نحو اروبا، في انتظار إنشاء سوق حقيقي وتنافسي للهيدروجين. وبالتالي، فإن تطوير هذا الفرع يعد أيضًا محورًا مهمًا من خلاله يمكننا تسجيل عدة مشاريع شراكة وتعاون بين الجزائر وألمانيا.

لذلك، فإن تطوير الهيدروجين هو أحد الأهداف ذات الأولوية للحكومة الجزائرية، اذ تتمتع الجزائر بمميزات ومؤهلات كبيرة تسمح لها بأن يصبح لها دورا فعالا إقليميًا ودوليا في هذا المجال ومن بين المعايير التي تسمح لبلدنا بالاندماج بسرعة في الديناميكيات الإقليمية للهيدروجين، توفرها على إمكانات هائلة من الطاقة الشمسية، وشبكة واسعة لنقل وتوزيع الكهرباء والغاز، مع احتياطيات مائية كبيرة، وقدرات في مجال البحث والتطوير كذا نسيج صناعي متطور ومتنوع.

في هذا الإطار يتم حاليا على مستوى الحكومة التصديق والموافقة على خارطة طريق لتطوير هذه الشعبة التي تتطلب تنفيذ العديد من الإجراءات بما في ذلك تكييف الإطار التنظيمي والمؤسسي وتحضير المعايير الامنية، وإعداد رأس المال البشري، والتعاون الدولي من اجل نقل التكنولوجيا وتحديد طرق وآليات التمويل. ولتنفيذ خارطة الطريق هذه سوف نعتمد بصفة مستمرة على الخبرة والتكنولوجيا الألمانية في هذا الميدان.

من ناحية أخرى، تبذل الجزائر جهودًا كبيرة للتقليل من الأنواع المختلفة من الانبعاثات ففي في مجال حرق الغاز، انضمت سوناطراك إلى المبادرة العالمية "صفر حرق روتيني بحلول عام 2030". وفي هذا السياق، تقوم بعمل علمي وبحثي مع البنك الدولي ومختلف الشركاء الوطنيين والدوليين لتحسين تقنيات قياس ورصد انبعاثات الغازات المشتعلة من اجل الحد نهائيا من عمليات حرق الغاز الطبيعي.

فيما يتعلق بانبعاثات غاز الميثان، فإن القطاع على استعداد لتطوير شراكة، لا سيما فيما يتعلق بالتقنيات والحلول التكنولوجية للحد من انبعاثات الميثان، وتحسين استرجاع هذه الغازات من اجل تثمينها في السوق المحلية والدولية.

السيدات والسادة

ان الشروع في انتهاج سياسة الانتقال الطاقوي لا يعني التخلي عن الغاز الطبيعي، الذي يعد من أنظف الطاقات وهو بمثابة الوقود الذي يسمح بمواكبة الانتقال الطاقوي العالمي. في الواقع، يعتبر الغاز موردًا أساسيًا للتنمية الشاملة والمستدامة في العالم، وكواحد من أنظف الحلول وأكثرها عملية وأقل تكلفة في العديد من البلدان. وهو يحتل مكانة بارزة في خرائط الطريق للعديد من البلدان للانتقال إلى نظام طاقة أنظف.

على مدى عقود، قمنا بتطوير القدرات في جميع أنحاء سلسلة المحروقات، وبذلنا جهودًا واستثمارات كبيرة في مجال الاستكشاف والاستغلال والبنية التحتية للنفط والغاز، ولا سيما خطوط أنابيب الغاز. لطالما كانت هذه الاستثمارات جزءًا من نهج طويل الأجل يهدف إلى ضمان أمن الطاقة في البلاد والاستجابة في جميع الأوقات وفي جميع الظروف لطلب عملائنا خاصة الأوروبيين.

ان الاستثمارات الكبيرة في مجال الغاز على المدى المتوسط و البعيد تتطلب رؤية واضحة حول تطور الأسواق في اروبا، اذ من المرجح أن تتأثر الصناعة البترولية و الغازية بالتغييرات التشريعية التي أدخلها الاتحاد الأوروبي (الحياد المناخي 2050، اللوائح المتعلقة بالميثان. الخ ...)، و كذا إجراءات الاتحاد الأوروبي أحادية الجانب، مثل "تسقيف الأسعار " التي ممكن ان تزعزع استقرار السوق، لهذا فإن أسواق الغاز المفتوحة والشفافة وغير المقيدة وغير التمييزية هي أكثر من مجرد ضرورة ، اذ يعتمد تطوير الاستثمارات على أطر قانونية شفافة وغير تمييزية، مدعومة بسياسات طاقوية، مالية وبيئية واضحة في البلدان المستهلكة للغاز وبلدان العبور. يضاف إلى ذلك المخاوف بشأن استخدام قضية المناخ في الممارسات التمييزية وتنفيذ التدابير المتعلقة بالحواجز و رسوم الكربون في الحدود.

السيدات والسادة

وفي الختام ان اود ان اشير الى ان الشراكة بين الجزائر والمانيا تمنح فرص كثيرة ومتعددة للتعاون في مختلف جوانب الطاقة وخاصة الطاقات النظيفة. وحتى يكون التقارب والتعاون مجدي، لابد أن نعالج جميع الجوانب المتعلقة بالطاقة النظيفة (الأطر القانونية، التحول التقني والتكنولوجيا، المساعدات الفنية و التمويل) من اجل إنشاء الإطار المناسب لترقية السوق والاستثمار في الطاقات المتجددة، التخطيط الطاقوي المناسب وإصلاح أسواق الكهرباء، من أجل خلق محيط فعال لتحفيز انتاج هذا النوع من الطاقة.

في الأخير، أود التأكيد عن قناعاتنا بان الاستفادة من الطاقة المستدامة وتكنولوجياتها والتي تعتبر حلول بديلة لمواجهة مشكلة الطاقة للعقود القادمة، يتطلب تعاونًا أوسع وأوثق مع شركائنا بهدف تحقيق انتقال طاقوي آمن وفعال من خلال شراكات متوازنة ومفيدة للطرفين.

أتمنى لكم التوفيق في اعمالكم

شكركم على كرم الاصغاء

***